

الثلاثاء 11-05-2010

984- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (91)

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

أ. أكمل وصفى: هو شاب، حضرتك كنت محلهول من سنتين، هو فى كلية معقولة، كان جاى متوقف فى سنة أولى، ساقط سنة وكان جاى بمحاولات انتحار، مش جد قوى، وهو أساساً مش من القاهرة، من الأقاليم، بلد مش بعيدة قوى.

د.يحيى : عمره كام ؟

أ. أكمل وصفى: دلوقتى عنده 22 سنة

د.يحيى : وفى سنة أولى لسه؟!!

أ. أكمل وصفى: لأه، كان فى سنة أولى لما بدأت معاه، دلوقتى فى تالته هو كان جاى متوقف

د.يحيى : يعنى بقالك معاه سنتين، وببيجى من الأقليم، برافو عليك

أ. أكمل وصفى: كانت الأعراض اللى جاى بيها التوقف والعزلة وعايذ يحول من الكلية والأفكار اللى قلت عليها انتحارية، أظن كانت أحياناً محاولات جد جد، كان فيه خبطة جامده فى الأول، يعنى عدينا ده كله الحمد لله، ونجح ومشى فى تانية واتنقل، ودلوقتى هو فى تالته

د.يحيى : له اخوات؟

أ. أكمل وصفى: آه، له أخ أصغر فى طب، وأخت فى ثانوية، هما عائلة متفوقة يعنى كلهم متفوقين يعنى، هوه أقلهم، وعشان كده لما اتوقف اتخضوا فعلاً

د.يحيى : أبوه بيشتغل أيه؟

أ. أكمل وصفى: الأب والأم مدرسين كانوا فى إعارات وحاجات كده، ودلوقتى الأب قاعد فى البيت مابيشغلش، وهما مرتاحين مادياً شوية

د.يحيى : طيب، ما هى الأمور ماشاية كويس أهه، فىن المشكلة؟

أ. أكمل وصفي: المشكلة مع الجدع ده إنه بقاله فترة طويلة معايا، وعملنا علاقة كويسة جداً جداً، يعني كل خطوة تقريباً بياخد رأي، ونتفاهم ونتفق، وماشى الحال، كان في الأول طول الوقت كان فيه اعتمادية على، وبرضه فيه اعتمادية على مامته وبابه، بصراحة همهم بيوفروا له كل حاجة تقريبا

د. يحيى : الله !! ما خلاص كله كده تمام !

أ. أكمل وصفي: لأه مش قوى، اللي حصل إن من فترة كده، من حوالى شهر لاقيته رافض الكلية تانى، وبقيت حاسس إن هو عنده زى خوف من الناس اللي في الكلية إن حد بيتكلم عليه، يعني أعراض جديدة ما افهمتش هي طالعة ليه دلوقتي كده ازاي.

د. يحيى: الحاجات دي ما كنتش موجودة من الأول؟ ولو على بسيط؟

أ. أكمل وصفي: لأه، خالص، إلی كان موجود قبل كده إن هو خجول، وإنه عايز يكلم بنات ومايعرفشى، لأه ماكانشى فيه الكلام الجديد ده بالصورة دي، هو دلوقتي خايف يروح الكلية خالص

د. يحيى: وهو دلوقتي مع العلاج، قدر يكلم البنات يعني؟

أ. أكمل وصفي: السنة اللي فاتت عمل علاقات، وراح وجه، وخرج في رحلات وحاجات كده، لكن السنة دي لقيته واخذ موقف الناحية الثانية خالص

د. يحيى: هو متدين؟

أ. أكمل وصفي: يعني، معقول، المهم إن أنا بعد المدة دي كنت متوقع إن العلاقة بقت قوية جداً بيننا، وإنه قال لي كل حاجة، لكن في الفترة الأخيرة لقيته بيتكلم في حاجات ماكانش بيتكلم معايا فيها قبل كده

د. يحيى : زى إيه؟

أ. أكمل وصفي: يعني إنه هو اتعرض لخرة جنسية ومارس الشذوذ وهو في تالته إعدادي، ودي كانت أول معرفته يعني إيه جنس، وده كان مع واحد أصغر شوية

د. يحيى: مش فاهم، يعني هو اللي عرّف الواد، ولا الواد اللي عرفه

أ. أكمل وصفي: هو عمل كده مع الواد، وكان فاهم أن هي دي العلاقة الجنسية

د. يحيى: البداية كانت سلبى ولا إيجابى

أ. أكمل وصفي: البداية كانت إيجابى، وبعدين بقوا يعملوا مع بعض

د. محيي : فارق السن؟

أ. أكمل وصفي: سنة ، سنتين، الولد الثاني كان في أول إعدادي، وهو كان في تالته

د. محيي : ماشى

أ. أكمل وصفي: فضلت العلاقة دى مكلمة فتره طويلة وهو مش فاهم إن ده غلط، فاهم أن ده الطبيعى، واستمر كده لحد أول ثانوى، وتانية لما بدأ يفهم

د. محيي : عارف يا أكمل في سنة تانية ثانوى يعنى عمره قد إيه؟

أ. أكمل وصفي: عارف آه : 16 17

د. محيي : بقى ده اسمه كلام؟ انت مش فاكرك لما كان عندك 16 سنة كنت عارف إيه؟

أ. أكمل وصفي: هو ماكنش عنده أى خيرة خالص

د. محيي : يعنى بدأ في سن 15 ويقول لك ده طبيعى، وقعد كده لحد سن 17؟؟

أ. أكمل وصفي: هو على كلامه ماكانشى عارف إيه ده؟

د. محيي: يا ابن الحلال ده على كلامه، طيب وعلى كلامك انت؟ وده ولد ذكى، وبتقول عيلته كلها متفوقين

أ. أكمل وصفي: أيوه، هو ذكى جداً، بس ما عندوش أى خيرة في الحياة

د. محيي : يا ابني، يا ابني: خيرة إيه وبتاع إيه، هو في السن دى، وفي المجتمع ده، المسألة دى عايزة خيرة قوى، هوه يقول اللي يقوله، ممكن يبقى مؤدب ومايسميش الحاجات باسمها الشعى، لكن ما توصلشى للدرجة دى إنه يعتبر إن هوه ده الطبيعى، ولا إيه؟

أ. أكمل وصفي: قصدى طبيعى بمعنى أن ده مش حرام يعنى

د. محيي : أيوه كده جايز، بس ماينفعشى تستعمل تعبير طبيعى ومش طبيعى، بدل حرام وحلال، لازم يكون تعبرك دقيق، إن هو يقول إن ده مش حرام شىء، وانه يقول أن ده الطبيعى شىء تانى، ولا إيه رأيك؟

أ. أكمل وصفي: آه صح

د. محيي : إتفضل

أ. أكمل وصفي: العلاقة كانت بتحصل كل فين وفين، يعنى لو قرب من الولد ده يحصل مرة أو كده، لكن هي وقفت خالص من سنتين تقريبا .

د. يحيى: دلوقتي هوه عنده 22 سنة

أ. أكمل وصفى: أيوه

د. يحيى: وقعد يعمل كده لحد سن 20 سنة

أ. أكمل وصفى: آه بس يعنى أول سنتين كان بيعملها أكثر طبعا، وبعدين بقت تقل شوية شوية

د. يحيى: ماشى قعد يعملها لحد ما جالك، مش انت بقالك معاه سنتين برضه؟

أ. أكمل وصفى: آه

د. يحيى: مش تلاحظ إنه بطل لما عمل علاقة علاجية كويسة معاك

أ. أكمل وصفى: يمكن، بس انا ما عرفش ده كله إلا لسه من شهر

د. يحيى: هوه ضرورى تعرف!!، النتيجة بتقول إن العلاج عمل شغل كويس، من غير ما تحكوا في الموضوع، ولا تنصح ولا حاجة

أ. أكمل وصفى: يجوز

د. يحيى: طيب ماشى، وبعدين؟

أ. أكمل وصفى: بعدين بعد ما هو حكي واتكلم في الموضوع ده، حس إن كان محي الجزء ده، وهو ما يعرّفني إيه اللي خلاه يتفتح دلوقتي بعد المدة الطويلة دي، ولا أنا أعرف، فأنا قلت له إنت ليه ماقولتليش واحنا بقالنا فتره طويلة مع بعض.. فهو الظاهر كان خايف إن أنا يعنى أرفضه لما اعرف عنه الموضوع ده، فأنا بدأت انتبه، واحترم سكاتته، زى ما احترم قولانه، فأنا ما حبتش إن أنا أركز على الموضوع قوى بحيث إنه ما يقفش عنده هو كمان، بس في نفس الوقت بقيت أزقه في سكة المصارحة عموما، يعنى مثلا أسمح، أو أطلب إنه يتكلم في خيالاته، كنت في الأول مركز على المذاكرة وكده، دلوقتي مثلا بقيت افتح معاه في الكلام عن البنات مثلا

د. يحيى: هوه بيعمل العادة السرية كل قد إيه؟

أ. أكمل وصفى: بيعملها بمعدل كبير، كل يوم تقريبا

د. يحيى: كام مرة في اليوم؟

أ. أكمل وصفى: ممكن مرتين ثلاثة

د. يحيى: حتى في السنين اللي هو معاك فيهم؟

أ. أكمل وصفى: آه، وكنت باشتغل في ده بس ما كنتش عارف خلفية المسائل كلها.

د. يحيى: وبعدين؟

أ. أكمل وصفي: .. هو بعد ما عرفنى الموضوع ده بدأ ينتظم فى الكلية تانى، وأنا بدأت أزقه إنه ياخذ موقف، ويعبر عن نفسه وكده، فبدأ يشتغل فى ده كويس لدرجة انه أخذ موقف من والده، وبدأ يتخانق معاه، ماكنش بيقدر يعمل ده قبل كده، بصراحة وصلت لأنه قدر يقول له أنا باكرهك، وقال له مرة أنا عايز أقتلك، فالأهل اتصلوا بيا منزعجين، حسيت إنى زى ما اكون بازقه فى سكة كبران شديدة عليه، حسيت بقلق جامد.

د. يحيى: السؤال بقى ؟

أ. أكمل وصفي: أولاً: أنا باعرضه علشان أنا مش عارف ماشى صح ولا غلط ، **ثانياً:** هو مايبأخذش دواء وأنا بصراحة مش مستريح فى المرحلة دى إنه ماياخذش دواء، أنا شايف إن اعتماديته زادت بدرجة فظيعة هو كان أخذ دواء من سنتين وحضرتك وقفته، كان بيأخذ عند دكتور قبل كده، وأنا بأسأل هل الدواء ليه دور فى المرحلة دى ولا لأه، أنا حاسس إن مسؤوليتى زادت، وإن جواه بيتحرك جامد دلوقتى وخايف عليه يعنى

د. يحيى: خايف عليه فى أى إتجاه ؟

أ. أكمل وصفي: فى كل الإتجاهات يعنى هو أنا عاوز آخذ موقف فى قصة الشذوذ والحاجات ديه، وفى نفس الوقت عاوز يكمل فى إتجاه استقلاله عن والده، بس مش بالشكل ده، وبرضه بالنسبة لعلاقته بزمايله اللى هو كان معتمد عليهم طول الوقت عاوزه ياخذ موقف منهم، وفى نفس الوقت ما يستغناش عنهم لأنه محتاجهم فى حركته دى.

د. يحيى: جرى إيه يا جدد انت، ما انت بقالك سنتين بتعمل كل ده، وعايز له إالى احنا عايزينه لأى عيان، خلى بالك العيان ده فعلا فى مرحلة حرجة، لازم نركز على اللى ظهر جديد بعد كل المدة دى، لازم نحترم ملاحظاتك العملية دى قد ما نحترم شعورك بالمسئولية

أ. أكمل وصفي: عايز أعرف فى الفترة دى أكمل إزاي، أهذى اللعب فين، واحرك فين

د. يحيى : نرجع مرجوعنا للحركة اللى العلاج النفسى الجذّ ممكن يعملها، العلاج مش مسألة فضفضة وذكريات وحل عقد وكلام من ده، هي حركة، وتقليب، وإعادة صياغة، مش كده؟ مش احنا قلنا الكلام ده ميت مرة، مش معنى كده إن قولأنه كفاية، لأه، القولان شىء، ولنا واحد يميلك يا دوب بيتكسف أو مايبذاكرشى، وبعدين تبص تلاقى قدامك مصايب طالعة من جوه بتتحدى، وانت حتى ما قصدشى إنها تطلع، ده معناه كويس، وإن دى خلقة ربنا، من غير حواديت وعقد وأسباب ممددة، احنا بنتعامل مع كل المستويات زى ما ربنا خلقها وبعدين المرض لخطبها، أو أظهر لى لخطبتها، سواء بأسباب معينة، أو بدون أسباب معروفة، زى ما انت شايف: الحالة بتاعتك ماشية فى

نفس الإتجاه اللى العلاج النفسى الحقيقى، والعلاج عمومًا، بيههدف له، اللى هو تحريك ثم تنظيم، يعنى التركيز على قبول خلقه ربنا مالوش نهاية، يعنى عندك هنا، الجنس خلقه ربنا، والانفصال عن الأب خلقه ربنا، بس كل مرحلة ولها أجديتها وظروفها، وشروطها، يعنى هنا الممارسة المثلية خدت دورها، وراح راجع منغلقة على نفسه، وهات يا عادة سرية، حتى وهو معاك بتوصل لتلات أربع مرات فى اليوم، الحكاية دى بعد المدة دى ما عادتشى ثانوية، وما ينفعشى تأخدها على إنها تكرار قهري، أو تفريغ طاقة وخلص، دى زى ما تكون بقت بديل عن عمل "علاقة بآخر" بالموضوع مش ضرورى جنس، أى آخر يا راجل ، هو إيه اللى خلاه يبطل العلاقة مع الجدع صاحبه ده من غير ما تشتغلوا فيها إلا إنه عمل علاقة معاك، علاقة علاجية حلت محل الاحتياج التانى، الظاهر الجدع ده حصلت عنده قفلة فى النمو الجنسى، قصاد القفلة فى النمو العلاقتى ، أو يمكن دى بتشاور على دى .

نىجى بقى لعلاقتك بيه إنك إنت قعدت مبسوط جدا إنك إنت علاقتك بيه كويسة جدا جدا لمدة سنتين، عملوا اللازم، بطل يعمل مع صاحبه، ونجح سنة ورا الثانية، وده لما كان التحريك بيحصل بنسبة تدريجية عالهادى، وده كويس ، بس بصراحة هو ده مش غاية المراد، هو تحريك محسوب مع مؤشرات متوازنة، لكن بتيجى مرحلة بتبص تلاقيك بقصد أو من غير قصد قدام نقلة مهمة ما تقدرشى تهديها على مقياس قدراته، ولا حتى قدراتك ، بتبقى عاملة زى مرحلة المراهقة كده، أزمة نمو، زى ما يكون العلاج النفسى الحقيقى بيقدّم فرص لمراهقة محسوبة، مع صحبة وتحت إشراف، وأظن فى العلاقة العلاجية إنت عملت كده، فما يصحش تخاف من اللى ظهر ده، ولا تسارع ونكتبته ونقول عيب ومش عيب، وبرضه إنت عملت كده، واللى مخليك تشعر بالمسئولية هو نفس شعور الأب قدام ابنه فى فترة المراهقة، يبقى نفسه إنه يكبر، وفى نفس الوقت خايف من اللى حاصل، اللى ظهر على السطح ده بعد سنتين، مش مجرد ذكريات بيبتكرها، لأه، ما هو كان موجود طول الوقت، حتى أثناء العلاج، بس هو اتطمئن لك، ومع الوقت، والحركة، سمحت إنه يحضر بالشكل ده، أهلا، إنت فعلا عندك حق تخاف، وتشعر بمسئولية، بس مش معنى كده إنك تتراجع، أو تهجم بالدوا زيادة وتحقد كل اللى حصل، شوف إنت مش طبيب، وحسيت إنك محتاج تشور طبيب عشان احتمال ندى دوا، عشان يساعد فى ضبط جرعة الحركة، وده ميزة العمل فى مؤسسة متكاملة، إن اللى مش طبيب، جنبه طبيب يشوره، فى الوقت المناسب، وانت بتعمل كده بالضبط، يمكن لو طبيب وبيدى دوا وبس، ما ياخدشى باله كويس من التوقيت، أو من ضرورة ضبط الحركة فى الوقت المناسب لجرعة مناسبة من دوا معين، كتر خيرك، أنا أعتقد ما دام وصلتوا للمرحلة دى، وبعد ما نتفق على جرعة الدواء، ونفهمها وظيفتها فى المرحلة دى بالضبط، احنا محتاجين وقت أطول وتنظيم سلوكى أكثر حزمًا فى نفس الوقت، يعنى خد عندك الدراسة، واللعب الجماعى، وكله بالقلم والورقة، من خلال العلاقة، وبعدين واضح إنه بيعدى من مرحلة لمرحلة ، يعنى

برغم العادة السرية، إلا إنه مش محتاج يرجع لمرحلة الجنسية المثلية مثلاً، هو هنا عنده فرصة إنه يعدى في المراحل المتتالية بالراحة

وخلى بالك والنبي من مسألة الدراسة، وهو في المرحلة دى، وبالذكاء ده، لأن يجوز التوقف الدراسى ده يبقى التعبير المرضى على احتجاجة على أبوه، مع إن الفشل الدراسى حاجليه أكثر اعتمادا عليه، وتبتدى الحدوته إياها اللى اتكلمنا فيها كثير قوى.

إنت بالشكل ده قدمت لنا نموذج جديد يفسر ليه الدكتوراة بيفضلوا يدوا دوا مالأول لآخر وخلص، يمكن عشان ما يتعرضوش للى انت اتعرضت له، وده جايز، ويمكن يكون مفيد، لكن لا هو كل حاجة، ولا هو ماشى مع طبيعة البشر، اللى بيترتب على المبالغة في هذا الخوف إن بتظهر نظريات شبه علمية بأكملها تحتزل البنى آدم ، وتكون النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلص، لأه بقى، الخوف وارد، والحسابات مهمة، أما إن احنا نقول هوه ده وخلص، ولأه ربنا حاجاسبنا على إننا بنخاف من خلقه ربنا، زى ما خلقنا إحنا مسئولين نراعى كل المستويات عشان تستمر عملية النمو، ومافيش نمو من غير خوف، ومافيش نمو من غير مخاطرة، وادى احنا بنحاول نشيلها سوا سوا.

أ. أكمل وصفى: بس صعبة، لكن العلاقة ماشية، الحمد لله

د. يحيى : ونعم بالله